فحوص ما قبل الزواج..
استدامة السعادة الأسرية

ليس أصعب على الوالدين بعد فرحة انتظار المولود الجديد من سماع خبر صادم من الطبيب المختص أن الجنين مشوه ولا سيما إذا كان الخبر في مرحلة متقدمة من عمر الجنين، بحيث يستحيل معه التدخل العلاجي.

وعلى الرغم من وجود الكثير من التشوهات لا تزال مجهولة السبب إلا أنه لا يزال زواج الأقارب من أبرز الأسباب التي قد تؤدي إلى حالات كثيرة من تشوه الأجنة، ولا سيما إذا أهملت خطوات الفحوص ما قبل الزواج وتأخرت عملية الكشف على الحوامل، وتفادياً لذلك أكدت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عزمها إدخال 18 مرضاً من أكثر الأمراض الجينية انتشاراً في الدولة إلى قائمة فحوص ما قبل الزواج، في حين أعلن مركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب التابع لصحة دبي إدخال تقنية جديدة جنبت الكثير تشوهات الأجنة قبل الحمل عن طريق الإخصاب.

ولتجنب تلك المتاعب، أوصى أطباء واختصاصيون بضرورة مراجعة الطبيب بصورة دورية عند بدايات الحمل من دون انتظار الأيام الأخيرة.

■ تحقيق: عماد عبدالحميد، وعصام الدين عوض

تشوّهات الأجنّة.. صدمة مبكّرة والمتهم فيـ

«الصحة» تعتزم إدخال 18 مرضاً في فحوص الزواج

■ مستشفيات الدولة مجهزة بأفضل تقنيات العناية بالأمهات والمواليد | أرشيفية

يعد تشـوه الأجنة من الأمـور المقلقة لجميع الأسـر، لما يترتب عليه مـن متاعب في رعاية المولـود منذ ولادته، إضافة إلـى الأموال التي تُهـدر في علاجه، فضلاً عـن الأعباء الاقتصادية التـي تتكبدهـا الدولة سـنوياً فـي علاج هذه الأمـراض، ومـا تتركه هـذه الأمـراض من آثار مدمرة على الأطفـال الذين يولدون باعتلالات قـد تصل إلى الإعاقـات الدائمة والتشـوهات الخِلْقية أو حتى الموت، بل إن التأثيرات السلبية لهذَه المشـكلة تفاقم معها نتائج تدميرية على مستوى الأسـرة، إذ أدت إلى وقوع العديد من حالات الطلاق، بسبب عدم قدرة الوالدين على المضي قدماً في مشوار الحياة بكل مشكلاته.

ولا يـزال زواج الأقـارب مـن أبرز الأسـباب التـي قد تؤدي إلـى حالات كثيرة من تشـوه الأجنة، لا سـيما إذا أهملت خطوات الفحوص مـا قبل الـزواج وتأخرت عملية الكشـف على الحوامـل، وتفاديـاً لذلك أكـدت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عزمها إدخال 18 مرضاً من أكثر الأمراض الجينية انتشـاراً في الدولة إلى قائمة فحوص ما قبل الزواج، في حين أعلن مركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب التابع لصحة دبي إدخال تقنيـة جديدة جنبت الكثير تشـوهات الأجنة قبل الحمل عن طريق الإخصاب.

وهناك أسـباب عدة لتشوهات الأجنة ترتبط بـزواج الأقارب أو الأمراض الجينية التي يحملها الآباء، ولكن مع سَـن التشـريعات التـي تُلزم فحص الأمراض الوراثيـة قبل الزواج، انخفضت نسبة الإصابة ببعض الأمراض، ومنها على سبيل المثال الثلاسـيميا، في حين مـا زالت الأمراض الجينيـة تتصـدر اهتمام الجهـات الصحية في الدولة.

ولتجنـب تلـك المتاعـب، أوصـى أطبـاء واختصاصيـون بضـرورة فتح ملـف ومراجعة الطبيب بصورة راتبة عنـد بدايات الحمل دون انتظـار الأيـام الأخيرة للحمل، حيـث تبين أن هنـاك عدداً كبيراً من الحوامل لا يراجعن مراكز الرعاية الصحية الأولية، وإنما يأتين في الأشـهر الأخيـرة، وهو الأمر الـذي يمكن أن يؤدي إلى تشوه الجنين بصورة كبيرة.

فحوص

وكشـف الدكتور حسـين عبد الرحمـن الرند، وكيـل وزارة الصحة ووقاية المجتمع المسـاعد للمراكـز والعيـادات، عن خطة لتوسـيع نطاق فحـوص ما قبـل الزواج، عبر إدخـال 18 مرضاً مـن أكثر الأمـراض الجينية انتشـاراً في الدولة إلـى قائمة فحـوص ما قبـل الزواج، لتشـمل بعض الأمراض الوراثية المسببة للأمراض، وذلك في إطار مسـاعي الوزارة لتوفير أقصى درجات الصحة والسـعادة للمواطنيـن والمقيمين في الدولة.

وقـال الدكتـور الرنـد إن الأمـراض الجينية ستشـمل أنيميا الدم وبعض الأمـراض الأخرى المنتشـرة في الدولة، لافتاً إلى أن وزارة الصحة تبحث تعهيـد جزء من خدمات فحوص ما قبل الـزواج لأحـد المختبرات الخاصة فـي الدولة، بحيـث تكون جميـع الفحوص تحت إشـراف ومراقبـة الـوزارة، لضمـان عمليـة نتائج تلك الفحوص للوقاية من الأمراض قبل حدوثها، لافتاً إلى أن السعر المقترح من قِبل الوزارة هو 2500 درهم، علماً بأن سـعر تلك الفحوص يكلّف في القطاع الخاص أكثر من 4000 درهم.

تأثيرات

بدوره، قال الدكتور عبد الرزاق حمزة، المنسـق العلمـي الأول فـي المركز العربي للدراسـات الجينيـة، أحـد مراكز جائـزة الشـيخ حمدان بن راشـد آل مكتوم للعلـوم الطبية بدبي، إن الأمـراض الجينية تؤثر في الأطفال أثناء نموهم فـي رحـم الأم، وقد تؤثر العيـوب في أي جزء أو أجزاء من الجسـم مثـل القلب أو الدماغ أو الأطـراف، ويمكن لهـذا التأثيـر أن يظهر على هيئـة الجسـم أو وظيفته أو كليهمـا معاً، وقد تتفاوت العيوب الخِلْقية من معتدلة إلى حادة، وتشغل الأسباب الجَينية الحيز الأكبر من جملة مسببات العيوب الخلقية، وهنا يبرز الدور الكبير الذي يقوم به المركز العربي للدراسـات الجينية بدبي، في دراسة تلك الأسباب الجينية وأرشفتها على مستوى الشعوب العربية كافة، ويتم إيداع هذا الكـم الهائل من المعلومـات المهمة في قاعدة البيانات (CTGA) التي هي أكبر قاعدة بيانات للأمـراض الوراثية المبنيـة على الإثنية في العالم.

وأضاف: «تحـدث معظم العيـوب الخِلْقية خلال الأشـهر الثلاثة الأولـى من الحمل، حيث تتكون أجهزة الطفل في هذا الوقت؛ ومع ذلك، يمكـن أن تحدث بعض هذه العيوب في وقت لاحق من الحمل أيضاً، وبعض أسـباب الإصابة بالعيـوب معروفـة، وتشـمل هذه الأسـباب التدخيـن أثنـاء الحمـل، والسـمنة أو الإصابة بمرض السـكري أثناء الحمل، واسـتخدام بعض الأدويـة أثناء الحمل، ووجـود خطر وراثي من الإصابـة بالعيوب الخِلْقية في العائلة، والإصابة ببعـض الأمراض المُعَديـة أثناء الحمـل، وكِبَر سـن الأم، لافتاً إلى أنَ وجـود أي من الحالات المذكورة أعلاه يمكن أن يتسبب في زيادة خطر ولادة طفل مصـاب بتشـوهات خِلْقية؛ وعلى الرغـم من ذلـك، فإن الأطفـال الذين يولدون مصابين بتشـوهات خِلْقية ليـس بالضرورة أن تكون أمهاتهم جميعاً يعانين الحالات المذكورة.

واسـتطرد الدكتـور حمـزة قائـلاً: «يمكـن اكتشـاف العيب الخِلْقي قبل الولادة أو أثناءها أو في أي وقت بعدها، ومع ذلك يتم اكتشـاف معظـم العيـوب الخِلْقية خلال السـنة الأولى مـن العمـر، كما يمكـن اكتشـاف العديد من العيوب قبل الولادة، مـن خلال الفحوص التي تتـم قبل الولادة، وتعتبر بعض العيوب الخِلْقية مثل الشـفة المشـقوقة أو تشـوهات الأنبوب العصبـي مشـكلات متعلقة بالشـكل، فيمكن رؤيتها بسهولة، أما العيوب الأخرى، مثل عيوب القلب أو فقدان السـمع، فإنهـا تتطلب إجراء فحوص متخصصة».

وعي صحي

وقالت عائشـة إبراهيم أحمد، مديرة مستشفى الشيخ خليفة بن زايد للنساء والولادة والأطفال فـي عجمان، إنـه لا بد أن يكـون هناك وعي صحي لـدى المـرأة الحامل وأسـرتها، يدفعها إلـى مراجعة مراكز الرعاية الصحية الأولية التي بدورهـا تفتـح ملفـاً للحامل، تتم مـن خلاله متابعة حالتها وحالة جنينها الصحية إلى الشـهر الثامـن مـن الحمل، ثـم يتم تحويـل الملف إلكترونياً إلى مستشـفى الشـيخ خليفة للنساء والولادة والأطفال إذا كان الحمل طبيعياً، وهو الأمر الذي يسـهّل المهمة علـى الأطباء الذين يكونـون على دراية بملـف المريضة من حيث التاريـخ، أو إذا كانـت لديهـا ولادات متكررة، أو هنـاك ولادات قيصريـة. وأوضحت أن 50٪ نسـبة الحوامل اللائي يراجعن المستشفى دون مراجعة مراكز الرعاية الصحية، وأن معظم تلك الحـالات يدخل عن طريق قسـم الطوارئ في وقت متأخر من الحمل، ظناً أن العلاج سـيكون مجاناً، وهو خلاف ذلك.

التأمين الصحي

وأضافت عائشـة أنـه مع بداية العـام الجاري سـيبدأ العمل بنظام التأمين الصحي للولادات،

■ حسين الرند

■ عبد الرزاق حمزة

■ حكم ياسين

أمراض الأجنة .. مستقبل مؤلم

تعد تشوهات وأمراض الأجنة أمراً مزعجاً لأولياء الأمور نظراً لأنها تحكم على المواليد بمستقبل مليء بالمعاناة، إضافة إلى أن فاتورة العلاج مكلفة قد ترهق ميزانية بعض الأسر. وهناك أسبابا كثيرة لتشوهات الاجنة منها سوء التغذية وعمر الأم والأمراض المعدية، إضافة إلى الآثار النفسية التي يعاني منها الطفل المشوه وأسرته.

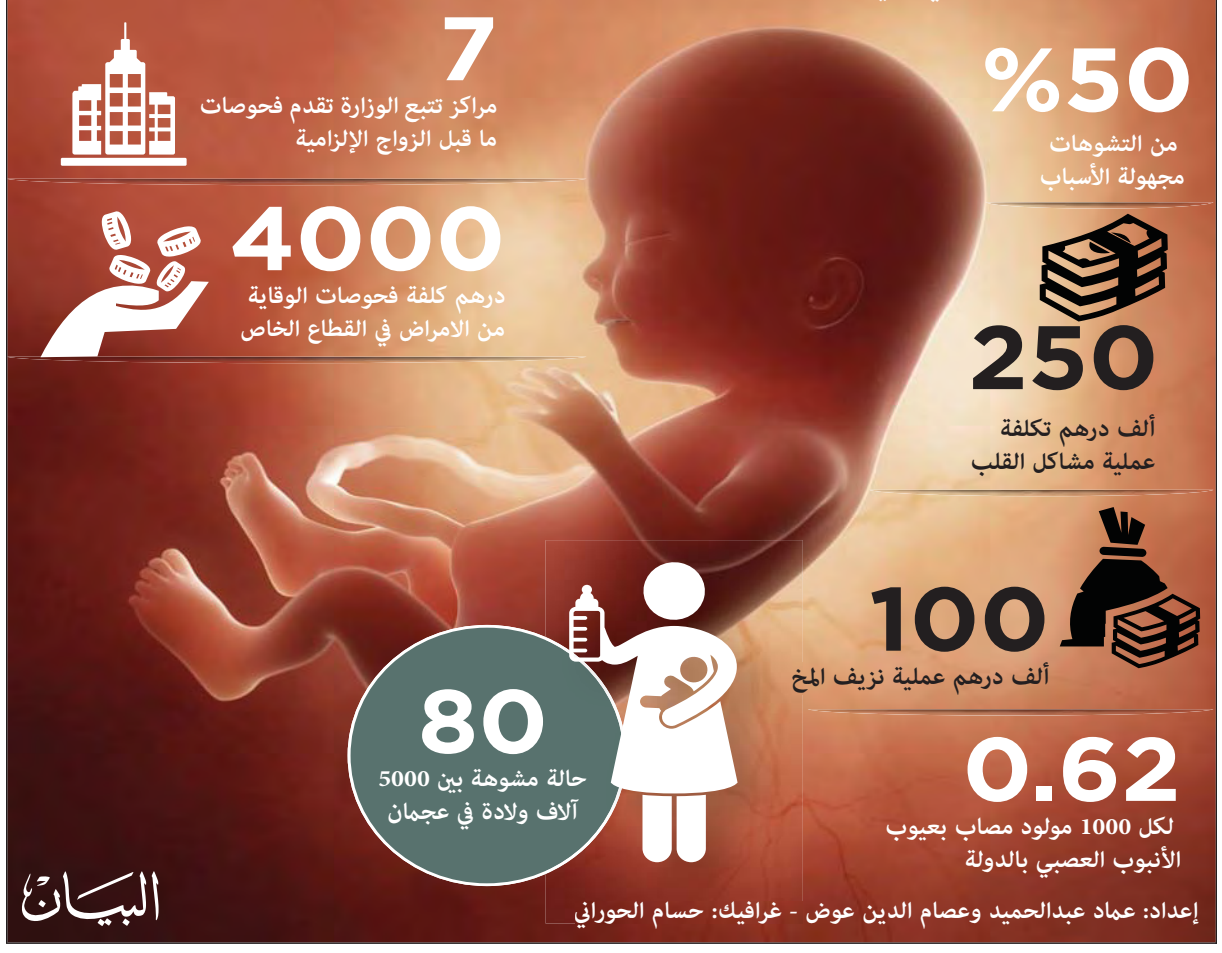

إعداد: عماد عبدالحميد وعصام الدين عوض - غرافيك: حسام الحوراني

الإهمال يؤجل اكتشاف كثير من التشوهات إلى ما بعد الولادة

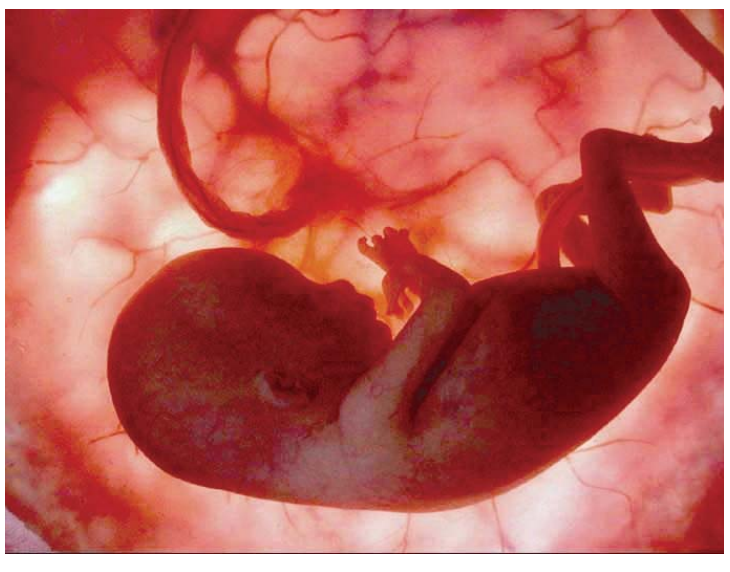

قالت الدكتـورة منى خلفان رئيس قسـم النسـاء والـولادة بمستشـفى القاسـمي إن القسـم يعانـي مـن عـدد المريضات المراجعات لعنبر الولادات دون مراجعات سابقة لعيادات المستشفى الأمر الذي يضع المريضـة وجنينها تحت مخاطـر اضافية، وذلـك لعدم إحاطـة الطبيب المسـتقبل للحالة بتفاصيـل التاريخ المرضي للمريضة أو أي مضاعفـات قد تكـون حدثت خلال الحمل ولم يتم اكتشـافها لعدم المراجعة الدوريـة للعيـادات، لافتة الـى أن بعض الأمهـات يحضـرن الى عنبر الـولادة دون الحصـول على تصوير دقيـق للجنين أثناء الحمل الأمر الذي يؤدي الى عدم اكتشاف تشـوهات الأجنـة الا بعد الـولادة وذلك لعدم التخطيط المسبق لاستقبال مثل تلك الحالات وكيفية التعامل معها.

ولفتت خلفان الى أن بعض حالات الولادة المبكـرة لا يوجـد سـبب يمكـن تفاديه فيهـا، وذلك نتيجة لعدم المراجعة الأولية، فتتطور الحالة الى تسـمم حمل ما يشكل خطـراً كبيـراً علـى الأم وجنينهـا، كما أن بعضهن لا يشـخص السكر لديهن باكراً في الأشهر الأولى من الحمل ما يزيد من فرصة ولادة طفل مشـوه، وفي المراحل الأخيرة من الحمل يسـبب زيـادة كبيـرة في وزن الطفل ما يجعله اكثـر عرضة للمضاعفات التـي تحـدث أثنـاء الولادة، مثل الشـلل الاربي للذراع، منوهة الى ضرورة المراجعة خلال الأشـهر الثلاثة الأولـى، لأن التصوير خلالها يحدد وبدقـة عمر الجنين، أما بعد الـ 3 أشـهر الأولى فهنـاك فروقات فردية يتعـذر معها تحديد عمر الجنين بدقة، كما أن أوزان الـولادة الطبيعيـة بعـد الولادة تتراوح ما بيـن 2،50 و4 كيلوغرامات، كما أن المراجعـة المنتظمـة تسـاعد الأم الى الوصـول الى حمـل آمن مـع جنينها لأن خلالهـا يتم تشـخيص أي حـالات مرضية مصاحبـة للحمـل، فيتـم التعامـل معها فـي وقت مبكـر ما يقلل مـن حدوث أي مضاعفات.

ـــها زواج الأقارب

بلغـت ألفـاً و389 ولادة، والقيصرية بلغت 583 حالة ولادة.

خطة علاجية

بدورها، قالت فاطمة العويس، رئيسـة قسم العلاج الطبيعي بمستشفى القاسمي، إنه تم وضع خطة علاجية سـتنفّذ مـع بداية العام المقبل 2017، عبارة عن حصص جماعية لكل الحوامل اللائي يراجعن قسم العلاج الطبيعي في «القاسـمي»، سيتم خلالها منح السيدات حصصاً جماعية، تتمثل في شـرح وضعيات التقويم والتمرينات مـن خلال عرض فيديو، إضافـة إلى تجهيـز برامج وخطـط علاجية لتسـتمر عليهـا المرأة الحامـل، على أن تتم متابعتها من فترة إلى أخرى، مبينةً أن القسم يستقبل شـهرياً 150 مراجعة، وأن معظمهن يأتيـن بعد الولادة، ويعانين السـلس البولي وآلاماً أسـفل الظهر، حيث يتم تقديم العلاج المناسـب إليهـن، كمـا أن البرنامـج يكون حسـب المدة الزمنية للحمـل، ويتم تغييره كل شـهرين، بإضافـة تمرينـات المرونة في أواخر الشهر التاسع من الحمل، بهدف تسهيل عملية الولادة، حتى تكون دون مضاعفات أو آلام شـديدة، مع التركيز على تمرين عضلات الحوض، لمنع أكثر المشـكلات شـيوعاً بعد الولادة التي تتمثل في سلس البول.

التهابات متكررة

مـن جهته، قـال البروفيسـور حكم ياسـين، استشـاري طـب الأطفـال وحديثـي الولادة والمدير الطبي وعضو مجلس أمناء مستشـفى الجامعة بالشـارقة، إن من أبرز أسباب ولادات الخـدج الالتهابـات المتكررة وداء السـكري والجهـد مـن قِبل المـرأة الحامـل، مبيناً أن نسـبة ولادات الخدج تبلغ نحو 10 في المئة مـن إجمالـي الـولادات في الدولـة، كما أن عدد حـالات ولادة الأطفال الخـدج 41,000 طفـل يوميًا فـي أنحاء العالم كافـة، يتلقون بعد الولادة مباشـرة، وخلال الأيام والأسابيع والأشهر اللاحقة للولادة، الرعاية اللازمة، ضمن بيئة دافئة للمحافظة على حرارة أجسـامهم، وتقديم الرضاعـة الطبيعية لهـم، وحمايتهم من العـدوى، وتقديم اللقاحـات اللازمة ضد الأمـراض التي يمكن الوقاية منها، وبعد تلقي الرعايـة والمراقبة المسـتمرة، يمكن للطفل الخديج أن يعيش حياة صحية وطبيعية.

وأضـاف أن أربعـة أطفـال مـن المواليد يتوفـون مـن بيـن 1000 طفل مولـود في مستشـفى الجامعة بالشـارقة، وهذه النسبة أقل مـن المعاييـر المعتمدة دوليـاً، وذلك بفضـل مـا لدينـا مـن التجربـة، والخبرة، والأدوات، والتكنولوجيا اللازمة.

■ فاطمة العويس

■ عائشة إبراهيم

وهو الأمر الذي سـيخفف الأعبـاء المالية كثيراً علـى المواطنيـن والمقيمين، كمـا أنه لا يتم قبـول أي حالة ولادة لم تراجـع مراكز الرعاية الصحيـة الأولية إلا عن طريق قسـم الطوارئ، مبينـةً أن هنـاك الكثيـر من المراكـز الصحية الأولية المنتشرة في أماكن عديدة في عجمان، منها مركز المدينة ومركز مشيرف الصحي ومركز المنامـة ومزيـرع الصحي، وجميعها تسـتقبل الحوامـل منـذ بداية الحمـل وتقـدم العلاج المناسـب، كما يتم من خلالها تحويل الحالات غيـر الطبيعيـة حتى لو كانت فـي وقت مبكر مـن الحمل إلى مستشـفى الـولادة، لافتةً في الوقت ذاته إلى أن أسعار الولادات بالمستشفى تتفـاوت، فالولادة الطبيعية أسـعارها بين 5-8 آلاف درهـم، ومدتهـا يوم واحـد، والقيصرية تراوح بين 10-15 ألف درهم، ومدتها 3-5 أيام، كما أن سـعر الغرفة العاديـة 200 درهم لليوم الواحـد، والغرفـة الخاصة 500 درهم شـاملة العلاج والتحاليل الطبية.

وبينت مديرة مستشـفى الشيخ خليفة بن زايد للنسـاء والولادة والأطفـال في عجمان أن عدد المواليد في المستشـفى حتى نهاية ديسمبر الماضي بلغ ألفاً و972 مولوداً، منهم 522 مواطنـاً وألف و972 غيـر مواطن، وأن عـدد الأطفال الخـدج في الفتـرة ذاتها بلغ 111 مولوداً، لافتةً إلى أن الولادات الطبيعية

250

تعد علاجات التشوه في الجنين بمختلـف أنواعهـا مكلّفـة إلى درجـة كبيـرة وغيـر متوافـرة، وتحتـاج إلى أطبـاء متخصصين بالنسـبة إلى الأطفـال حديثي الولادة، كمـا أن تكلفة العملية الواحدة بالنسـبة إلى مشكلات القلـب تتعدى 250 ألف درهم، وتحتاج بعـض العيوب إلى أكثر مـن عمليـة جراحيـة، وعملية النزيـف فـي المخ تحتـاج إلى تركيـب صمـام تتجـاوز تكلفته 100 ألف درهم، بخلاف رسـوم الحضانـات التي تراوح بين 2-3 آلاف درهـم في اليـوم الواحد بحسـب الحالـة، و100 درهـم في حـال إذا كان الطفل مولوداً بداء الصفراء، إضافة إلى أسـعار الـولادات، فالـولادة الطبيعية أسـعارها من 5-8 آلاف درهم، ومدتهـا يوم واحـد، والقيصرية تراوح بيـن 10-15 ألف درهم، ومدتهـا 3-5 أيـام، وتختلـف بحسب الخدمات المقدمة.

7

قال الدكتور حسين الرند، وكيل وزارة الصحـة ووقايـة المجتمع المسـاعد للمراكـز والعيادات، إن هنـاك 7 مراكـز صحية تتبع الـوزارة تقـدم حاليـاً فحـوص مـا قبـل الـزواج الإلزامية لكل المقبلين على الزواج، وتشـمل فحـص أمـراض الـدم الوراثية، وفصيلة الدم، وعامل ريسـوس، ومـرض البيتا ثلاسـيميا، ومرض فقر الدم المنجلـي، واختلافات الهيموغلوبيـن الأخـرى. كمـا تشـمل الفحوص، التـي تقدمها الوزارة عبر مراكز الرعاية الصحية الأوليـة التي تـم اعتمادها في مختلف إمارات الدولة، الأمراض المعديـة والمنقولـة جنسـياً، وهـي فحـص الإيـدز، وفحص التهـاب الكبد الفيروسـي (ب)، وفحص التهاب الكبد الفيروسـي (ج)، وفحـص الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسـي بين الزوجين مثـل الزهـري، والمناعـة ضد الحصبـة الألمانية للمـرأة، لافتاً إلـى أن المشـروع حقـق أكثر من 95٪ مـن الأهداف المنبثقة عن اسـتراتيجية الدولة لبرنامج فحوص ما قبل الزواج.

%70

أكـدت الدكتورة إيمـان محمد البهـي، الطبيبة في مستشـفى الشـيخ خليفة بن زايد للنسـاء والـولادة والأطفـال، أن هناك اعتقـاداً خاطئـاً بـأن المـرأة إذا وضعـت فـي بدايـة حملها قيصرياً، فـإن كل الولادات بعد ذلـك تكون قيصريـة، مبينةً أنه مـن الممكن أن تكـون الولادة طبيعيـة بعد القيصرية بنسـبة 70٪، كمـا أن عـدم المراجعـة الأوليـة لمراكز الأمومة والرعاية الصحية يقلل فرص الكشف عن التشوهات التي تصيب الجنين، وأبرزها تشوهات القلب والجهاز العصبي وأن يولـد الطفل دون جمجمـة، كمـا أنه من السـهل كشـف التشـوهات عن طريق السـونار فـي حـال المراجعـة الدوريـة بعد الشـهر الثالث من الحمـل، لافتـةً إلـى أن قسـم الطوارئ في المستشفى يستقبل شـهرياً 2000 مراجـع، جميعهم تُقـدَّم لهم الخدمـات العلاجية المناسبة.

10 أسباب

1
أكـدت بعض الدراسـات أن 94 ٪ من حالات التشـوه تكون في الدول الفقيرة، ما يؤكد أن سـوء تغذية الأم كالكالسـيوم ونقص حمض الفوليك الذي قد يسبب تشوهاً في العمود الفقري.

2
كلما تقدم عمر المرأة ازدادت نسـبة التشوه، كما أنه من أسباب إصابة 30٪ من المواليد بخلل في الكروموسومات، وفي مقدمتها التثلث الصبغي 21 «المنغولية».

3
قرابة الزوجين وهو من الأسـباب التي يتم التسـاهل فيها كثيراً، حيث تبلغ نسبة زواج الأقارب في الدولة 20 -60 ٪.

4
الأمـراض المعديـة مثل: مرض الحصبـة، والجديري، والنكاف، فارتفـاع درجة حرارة جسـم المرأة الحامل أكثـر من 39 درجة مئويـة كنتيجة للالتهابات بين الأسـبوع الرابع والأسـبوع الرابع عشر من الحمل، قد يؤدي إلى تشوهات خلقية للجنين.

5
الأمراض المزمنة تصل نسـبة الأجنة المصابة بتشـوهات بسبب السـكري 10٪، وهـذه التشـوهات تصيـب الجهـاز العصبي أو الهضمي أو الكليتين أو القلب.

6
الأدوية والعقاقير الطبية ابتداء من الأسبرين وانتهاء بأي فيتامين إلا تحت إشـراف الطبيب المختص، إضافة إلى عدم الإفراط في استعمال مستحضرات التجميل والأصباغ، وكريمات التفتيح.

7
الإشـعاعات خصوصاً أشـعة «أكـس»، لما لها مـن أضرار على الجنين، وإذا اضطرت الحامل أن يكون ذلك تحت الإشراف الطبي وفي أضيق الحدود.

8
التدخين بشـكل عام والسـلبي منه أيضاً، يؤثر على الأم الحامل بعدة طـرق، منها: الولادة المبكرة، أو ولادة الجنين بوزن قليل، أو وفـاة الجنين بعد الولادة بفترة قصيرة، أو إحداث تشـوهات في القلب.

9
الإنجـاب الاصطناعـي تزيـد من معدل خطـر إصابـة المواليد بتشـوهات، وبنسـبة تصـل إلـى 8,3٪ عند الأطفال قبل سـن الخامسة مقابل 5,8٪ لحالات الحمل التي لم يتم اللجوء فيها إلى تقنيات الإنجاب الاصطناعي.

10
السـمنة: النسـاء اللواتي يعانين من زيادة في الوزن أو سـمنة وقت حدوث الحمل أكثر عرضة بواقع 18 ٪ لوضع مواليد لديهم تشوهات خلقية بالقلب.

5 خطوات للوقاية

علـى الرغم مـن عدم إمكانية الوقاية من كل العيـوب الخِلْقية، فإنه يمكن تقليـل فـرص ولادة طفل مصـاب من خلال إتبـاع مجموعة مـن القواعد البسيطة:

- تناول 400 ميكروغرام من حمض الفوليك يومياً أثناء التخطيط للحمل وخلال ما لا يقل عن الثلاثة أشهر الأولى من الحمل.
- تجنب التدخين في أي وقت خلال فترة الحمل.
- منع العدوى، وإبقاء مرض السكري تحت السيطرة.
- السعي للوصول إلى وزن صحي والحفاظ عليه.
- مراجعة الطبيب قبل تناول أي أدوية وزيارة الطبيب المختص بشكل منتظم.

العلاج يصطدم بالكلفة وندرة المختصين

قال الدكتور حسام الدين ماجد، اختصاصي طب أطفال حديثي الولادة بمستشفى جي إم سي في عجمان، إن علاجات التشوه في الجنيـن بمختلف أنواعها مكلفة إلى درجة كبيـرة، وغير متوافرة، وتحتـاج إلى أطباء متخصصين بالنسـبة إلـى الأطفال حديثي الولادة، كمـا أن تكلفـة العملية الواحدة بالنسـبة إلى مشكلات القلب تتعدى 250 ألـف درهـم، وبعض العيـوب تحتاج إلى أكثـر من عملية جراحيـة، وعملية النزيف في المخ تحتـاج إلى تركيب صمام تتجاوز تكلفتـه 100 ألـف درهم، بخلاف رسـوم الحضانات التي تراوح بين 2-3 آلاف درهم فـي اليـوم الواحد بحسـب الحالة، و100 درهم في حال إذا كان الطفل مولوداً بداء الصفراء، وفي حال الاكتشـاف المبكر عن طريق الفحوص الثنائية والثلاثية والرباعية الأبعاد قد تقل التكلفـة المادية، مبيناً أن هنـاك عيوباً خِلْقية تـؤدي إلى الوفاة في حـال عدم التدخل الجراحـي المبكر، منها الانسـداد المعوي والعيـوب الخِلْقية في المخ ومشكلات القلب.

وأكد الدكتور حسام الدين أن نحو 50٪ من تشـوهات الأجنة لم يكن لها سبب واضح، ومـن أهم أنواع التشـوهات: تشـوهات خارجيـة وداخليـة، وتشـوهات عقليـة، وتشوهات في النمو، وهناك تشوهات من السهل اكتشـافها بمجرد النظر إلى الطفل، مثل: الشـفة الأرنبية، وبعضها لا يُكتشـف بسـهولة إلا مـن خلال فحـص طبي، مثل نقص السمع.

أجهزة متطورة وفحوصات لتحديد التكوين الجيني

تقنيات «دبي للإخصاب» تكشف عن الأمراض الوراثية

■ تقنيات متطورة للكشف عن التركيب الوراثي للأجنة | أرشيفية

فـي خطوة تبـرز الحرص على مواكبة المسـتقبل يتيح مركـز دبي للأمـراض النسـائية والإخصاب تقنية جديدة للكشف عن التركيب الوراثي للأجنة الأوليـة قبل زرعها في رحـم الأم وحدوث الحمل وذلك بهدف تحديد التكوين الجيني وفصل الأجنة التي تحمـل مورثات الأمـراض الوراثية أو تحمل خللا فـي التركيب الجيني الذي يـؤدي إلى عدم حصـول الحمـل أو الإجهاض المتكـرر أو الحمل بجنيـن غير طبيعـي وبالإمكان أيضاً اسـتخدامها لتحديد جنـس الجنين وتجنب الأمراض المرتبطة بالجنس.

فحوص

وقال الدكتور محمد القليوبي استشـاري الأمراض النسـائية والولادة والإخصاب إن أحد أهم فوائد الفحـص الوراثي المبكر هي زيـادة فرص الحمل لـلأزواج الذيـن يعانـون مـن عدم القـدرة على الإنجاب أو الإجهاض المتكرر، مشـيراً إلى أن أحد أهم أسـباب فشـل عمليات الإخصـاب الصناعي «IVF» وعـدم قدرة الأجنة الأولية على الالتصاق بجدار الرحم وحـدوث الحمل يعود إلى خلل في التركيب الجيني بحيث أظهرت الدراسات الحديثة أن معظـم الأجنة الأوليـة المزروعة في رحم الأم قـد تحتـوي على خلل فـي تركيبهـا الجيني مما يؤدي إلى فشل التصاق الأجنة بجدار الرحم وعدم حصـول الحمـل أو الإجهاض في الأشـهر الثلاثة الأولـى من فترة الحمل في حـال التصاق الأجنة وحدوث الحمل.

تقييم

وأضاف: عند قيام الأزواج الذين يعانون مشاكل في الإنجاب بعمليات الإخصاب الصناعي يكون اختيار الأجنـة الأولية لإرجاعها إلـى رحم الأم عن طريق تقييم الأجنة بطرق مجردة حسـب الشكل وعدد الخلايـا دون القدرة على تقييـم التركيب الوراثي للأجنـة المزروعة وبالتالي يتـم إرجاع ثلاثة أجنة «أو أكثـر أحيانا» لزيـادة فرص الحمل حيث ليس بالإمـكان معرفة أي من الأجنـة الأولية المزروعة سيستمر بالانقسام والنمو والالتصاق بجدار الرحم وبالتالي فإن الفحص الوراثي المبكر «PGD» يوفر الوسيلة الأنسـب للكشـف عن التركيب الوراثي للاجنة الأولية قبل زرعها في رحم الأم.

حسام الدين ماجد:

تناول الفوليك ضروري للحامل في الـ 3 أشهر الأولى

من جانـب آخر قال الدكتور حسـام الدين ماجد اختصاصي طب أطفال حديثي الولادة بمستشفى الجي ام سـي في عجمان إن المستشـفى شـهد فـي 2016 أكثر مـن 5 آلاف حالة ولادة، وإن 80 حالة منها كانت ولادات مشـوهة لأسباب خاصة بأمـراض تصيب الأم خلال فتـرة تكوين الأعضاء، منهـا داء الحصبة والجديري المائـي، كما أن 50 حالـة ولادة منهـا كانت لأطفال خـدج، مبيناً أن عـدد الحضانات الحديثة في المستشـفى عددها 22 حضانـة، كما يعمل بقسـم الأطفال 22 طبيباً، وأن عـدد الممرضين والممرضـات العاملين في الحضانات 8 وفي العيادات 6 ممرضات، لافتاً إلى أن تنـاول حامـض الفوليك يعد ضرورياً بالنسـبة للحامل في الـ 3 أشـهر الأولى، كما أن عدم تناوله يـؤدي إلى إصابة الطفل بتشـوهات فـي القناة العصبية ما يؤدي إلى تضخم في المخ والذي ينتج عنه تأخر في التطور الذهني والحركي، إضافة الى بروز كيس دهني في أسفل الظهر.

متلازمة داون

متلازمة داون هي نوع من أنواع الشـذوذ الكروموسـومي الأكثر شيوعاً التي تؤثر في مـا يقرب من 1 مـن كل 800 ولادة، على الرغـم مـن أن ارتفـاع معـدلات الإصابة يحدث مع زيادة عمر الأم.

ويمكن التعرف إلى متلازمة داون بسهولة بسبب الخصائص الجسمانية المميزة التي تصاحب الخلل، ولعل أكثر ما يلفت الانتباه إلى هـذه الخصائص هو العينـان؛ واللتان تبتعـدان عـن بعضهما أكثر مـن المعتاد، مع ظهور شـقوق مائلة بالزوايـا الداخلية للعين، هذا، فضلاً عن وجود جسـر الأنف المسطح، ما أدى إلى ربط هذا الاضطراب بعرق معين (شـرق آسـيا)، ومن هنا جاء اسـم «المنغولية»، وللأسـف لا يزال هذا المصطلح المؤذي والمضلل يستخدم على نطاق واسـع كلغة مشـتركة فـي مختلف الدول العربية.

وتسـاعد فحوص ما قبل الـولادة الأبوين في اتخـاذ القرارات الأبويـة لإنهاء الحمل فـي حالة إصابـة الأجنة بمتلازمـة داون، ومع ذلـك، فإن اتخاذ هـذا القرار لا يخلو من المشـاكل.وأكدت كافة الدراسات التي سـجلت ارتفاع معدلات الإصابة بمتلازمة داون، احتمـال وجود علاقة مع مؤشـرات زواج الأقارب المرتفعة، ويزيد خطر إنجاب طفل مصـاب بمتلازمـة داون وغيرها من شـذوذ الكروموسومات بشـكل واضح مع عمـر الأم، فعلى سـبيل المثـال يقل هذا الخطـر عـن 1: 1000 في سـن 30، بينما يصبح 1: 400 عن سن 35.

وأصـدر المركز العربي للدراسـات الجينية ـ أحـد مراكـز جائزة الشـيخ حمـدان بن راشـد آل مكتـوم للعلوم الطبيـة ـ تقريراً عـن مرض متلازمة داون في الدول العربية يسـتند على المعلومـات المسـتقاة من قاعدة بيانات الاضطرابات الوراثية الصادرة عـن المركـز والتي يجـرى تحديثها بصفة دورية وفقاً لنتائج أحدث البحوث العلمية في هـذا المجال، ويأتي هـذا التقرير في إطـار دعم الجائزة لفعاليات اليوم العالمي لمتلازمة داون.

99 % من العيوب تُشخّص في الأسبوع الـ10

شـدد أطبـاء على أنـه يمكن تجنـب ولادة أجنة مصابين بتشـوهات جينيـة خلقية عبر تشـخيصها بدقـة ابتداءً مـن نهاية الشـهر الثالـث، كمـا يمكـن أن تتم عملية مسـح لعيوب الكروموسـومات للحامل بدءاً من 10 أسابيع حمل عن طريق أخذ عينة من دم الأم لفحص خلايا الـ(دي إن إي) للطفل، مؤكدين أن النتائـج أظهرت دقة عالية في تشـخيص عيوب الكروموسومات بنسبة 99 ٪.

وقال الدكتور علاء الدين نجيب استشـاري طب الجنين بمستشفى الجامعة في الشارقة، إن إمكانية تشـخيص عيوب الكروموسومات والعيـوب الخلقيـة ابتداء من نهاية الشـهر الثالـث من الحمل، كمـا أن هناك طرقاً عدة للموجـات الصوتيـة لفحـص قلـب الجنين بطريقـة مباشـرة أو غير مباشـرة، وأن تلك الطريقـة لا تصلح للمـرأة الحامل حتى الآن في توأم، لافتاً إلى ضرورة الموجات الصوتية للحامل عند الشهر الثالث لدراسة الجنين من الناحية التشريحية، إضافة إلى موجات تجرى عند الشـهر الخامس وتعد أساسـية لمتابعة الحالة بفحص كامل للجنين، وكذلك في حال التوأم لتحديـد نوعيته ونمو كل واحد منهما وتسـجيل معدلات النمو، ومعرفة ما إذا كان هنـاك قصور في نمو الجنيـن أو أمراض عند المرأة الحامل، فيتم دراسـة الـدم المتدفق من الأم إلى الجنين حتى يتم تشخيص قصور الجنيـن داخل الرحـم، فيتم تحديـد ميعاد مناسب لإنهاء الحمل في حال وجود خطورة في بقاء الجنين.

وأضـاف نجيـب أن العيـوب الخلقية في الأطفال نوعان، التشـوه الخلقي ويشكل 90 ٪ لـدى الأطفال، والثانـي عيوب في التمثيل الغذائي للطفل، كما أن تلك العيوب الخلقية نسـبتها العالمية تتراوح مـا بين 1,2 – 2,2، وأن سـببها فـي الغالب يرجع إلى كبر سـن المـرأة أي فوق الـ 40 عامـاً، وزواج الأقارب والتاريخ الأسـري للتشوهات الخلقية، إضافة

■ علاء الدين نجيب

إلـى عوامل خارجية تتمثـل في التعرض إلى الإشعاع أو تناول الأدوية دون استشارة طبية، أو نتيجة لإصابة الأم بمرض الحصبة الألمانية وتعرضهـا للفيروسـات والميكروبـات التي تتسبب في تشـوهات الأجنة نتيجة لعيوب في الكروموسومات، مثل متلازمة داون وهي عبـارة عن زيـادة تلك الكروموسـومات في هؤلاء الأطفال.

طب الجنين

ولفـت الدكتور عـلاء الدين نجيـب إلى أنه توجـد عيـادة طـب الجنين في مستشـفى الجامعـة، تسـتقبل يومياً ما بيـن 15 – 20 مريضة مـن خلال زيـارات مجدولة من تلك التـي يشـتبه فيها وجـود عيـوب خلقية أو لديهـا عيوب خلقيـة أو حالات يـراد اتخاذ قـرار للولادة أو عدمه، لافتاً إلى أن الولادات المبكرة لها أسـباب عدة أبرزهـا إصابة الأم بضغـط الـدم أو وجـود عيـوب خلقية في الرحـم، ويمكن منعهـا عن طريـق الأدوية المثبتـة وربـط عنق الرحـم، وتقليل حالات التوائـم في حـالات الإنجاب المسـاعد عن طريق نقل أقل عدد من الأجنة.

وقال إن نسـبة حديثي الـولادة المصابين باضطرابـات وراثيـة أو تشـوهات خلقيـة تبلـغ 2,5 بالمائة من إجمالـي المواليد في الدولـة، أي بنسـبة طفل واحـد من كل 35 طفلاً، كما أن الأسـباب الشائعة للاضطرابات الوراثيـة لـدى الأطفال تتراوح مـا بين زواج الأقارب، وتناول الأم لأدوية ضارة، أو تعرضها لأمراض معدية خلال الحمل. إن لكل أم وأب الحـق في معرفة حالـة الجنين قبل الولادة، ففي حالة وجود شـكوك فـي إصابة الجنين بمتلازمـة داون، يتم مراعاة القوانين الخاصة لـكل بلد، والتـي تحكم حالـة الحمل هذه، مبيناً أنه رغم إلزامية إجراء فحوصات ما قبل الزواج، إلا أن الكثير من الأزواج في الإمارات يتأخرون في إجراء هـذه الفحوصات إلى ما قبـل الزفاف، عندما يصبح من الصعب اتخاذ قـرار حـول الـزواج، وتقدم صـور الموجات فوق الصوتيـة تقديراً لحالة الجنين وإمكانية إصابته بمتلازمة داون، فيما تمنح الفحوصات تشخيصاً دقيقاً بنسبة 100٪ عن حالة الجنين.

ولادات

بدورها، أوضحت الدكتورة منى خلفان رئيس قسـم النسـاء والولادة بمستشفى القاسمي، أن عـدد المواليـد فـي المستشـفى حتـى أغسـطس من العام الماضي بلـغ ألفاً و640 حالة ولادة، منهم 344 مواطنين وألف و296 غير مواطنين، كما أن أغسطس العام الماضي شهد 223 حالة ولادة، منهم 20 طفلاً خديجاً أي بنسـبة 10 ٪ مـن عدد المواليـد، مبينة أنـه كان يمكن تجنب تلـك الحالات كإعطاء بعض العقاقير لتأخير الـولادة، لافتة إلى أن الألـف و296 حالـة ولادة، منهـا 417 حالة لم تكن لديها أي مراجعات مسـبقة من قبل لمراكـز الرعاية الصحية الأولية، وأن النسـبة الأكثـر التـي لا تراجع تلك المراكـز من غير المواطنات.

متلازمة جوبير

متلازمة «جوبير»، اضطراب مكتسـب نادر الحـدوث فـي النمو العصبـي، وخلل في أعضاء متعددة يحدث تحت مظلة الإصابة باعتـلال في أهـداب الخلايـا، وهي حالة تنتج عن عيب وظيفي في أهداب الخلايا، والتـي تلعب فـي الظروف العاديـة دوراً مهماً في التطـور الجنيني، وتتميز متلازمة جوبير بحدوث شـذوذ بنيـوي في الدماغ يظهـر على هيئة ضرس فـي تصوير الرنين المغناطيسـي للدمـاغ. وتشـمل أعـراض هـذا الاضطراب عدم القـدرة على التوازن والمشـي، وغياب السـيطرة على حركات العين الطوعيـة، وانخفاض قوة العضلات، مـا يـؤدي إلى طفـل مترهـل وصعوبات في التنفس وحركات غيـر طبيعية بالعين واللسـان وإعاقة فكرية. وتشـمل الأعراض الأخرى المرافقة للاضطراب ضمور شـبكية العين وأمـراض الكلى وتليف الكبد وكثرة أصابـع اليديـن والقدميـن. وتظهر ملامح وجـه محـددة لـدى الأطفـال المصابين بمـا في ذلـك الجبهة البـارزة والحواجب المقوسة والعيون المتباعدة بشكل واسع، والجفـون المتهدلـة والأذن المنخفضـة والفك البارز وانقلاب الشفة السفلى للخارج وانحراف شـكل الفم وبروز اللسان. وتؤثر هذه المتلازمة الخلقيـة في الرضع وعادة ما يتـم تشـخيصها بعد الولادة مباشـرة. وتقدر الإصابة في الدولة بنحو 1 من 5000 حالة ولادة، ويعتمد تشـخيص الحالة على التصويـر بالرنين المغناطيسـي المحوري للدماغ الذي يُظهر «علامة الضرس» المميزة في منتصف مؤخرة الدماغ، وتعّد الطفرات الجينيـة في 29 جيناً على الأقل سـبباً في الإصابة بمتلازمـة «جوبير»، ومع ذلك يتم تشـخيص ما يقـرب من نصـف الحالات على أسـاس جينـي غير محـدد. ويعتمد علاج الاضطراب على شـدة الأعراض، فهو يركز بشـكل رئيسـي على العـلاج البدني والوظيفـي وعلاج النطق، فضلاً عن تحفيز الأطفال الرضع، وقد تُحسّن برامج التعليم والعـلاج البدني والوظيفـي وعلاج النطق من ترهـل الطفل والحد مـن التأخير في تحقيق التطور الحركي.

فحوص لا بد منها تقي المرأة مشكلات الحمل

أوضحـت الدكتـورة إيمان محمـد البهي، الطبيبة في مستشفى الشيخ خليفة بن زايد للنسـاء والولادة والأطفـال، أن المراجعة الدورية للحامل مهمة للغاية، إذ يتم تدوين التاريـخ المرضي للمـرأة الحامل، وتحديد موعد الـولادة، وعمل الفحـوص اللازمة، ومن أهمها الكشـف عن فقر الدم وفصيلة دم الأم وسـكر الحمـل والأمراض المعدية مثل الكبد الوبائي وخلافه، ومن العمر 18 إلى 22 أسبوعاً من الحمل، يتم عمل سونار للكشف عن التشوهات الجنينية في قسم الولادة، خاصـة للحوامل اللائـي يتناولن أدوية الصـرع ومرضى السـكري، النوعان الأول والثانـي، قبل الحمل، واللائي سـبق وجود تشـوهات أجنة لديهن سابقاً، وعند الأسـبوع 28 من عمر الحمل تحوّل المرأة إلى قسـم العيـادات بمستشـفى الولادة لاسـتكمال المتابعات، ومـن أهمها ضغط الأم، للكشـف عن تسـمم الحمل، وما إذا كان الجنيـن ينمـو بصورة مناسـبة داخل الرحم، ووضع خطة الولادة.

ولفتت إلى أنه عند الأسـبوع السـابع من

■ مستشفيات الدولة مجهزة بأفضل تقنيات العناية بالأمهات والمواليد | أرشيفية

الحمل يقوم الطبيب أو الطبيبة بالمتابعة، بعمل سـونار داخلـي وخارجـي، لمعرفة نبضـات قلـب الجنيـن التـي تكـون قد ظهـرت في تلـك الفترة، ثـم قياس حجم الجنيـن، وتحديد العمر الافتراضي له على حسب قياسـاته، والتأكد من مطابقة هذه القياسـات للعمر الفعلـي، وفي حال عدم رؤيـة النبضات تعطـى الحامل موعداً بعد أسبوع أو أسبوعين لإعادة الفحص والتأكد مـن وجودها، وفـي حال عـدم وجودها يضطر الطبيب إلـى إزالة محصول الحمل، لأنه غير مكتمل، حيث إن الجسـم يطرده خارجـاً، وإذا كان كل شـيء سـليماً يكون الموعـد التالي بعد 3 أسـابيع، لافتةً إلى أنه بعد 10 أسـابيع يكون الجسم ذا معالم واضحة من ناحية الأطراف والرأس والحبل الشـوكي، فيقوم الطبيب بقياسـها، للتأكد مـن مدى مطابقتها لعمـر الحمل، وإذا ما كانت هناك زيادة طبيعية أو غير طبيعية.